

١) شرح كتاب الوابل الصيب لابن القيم - المجلس الأول - فضيلة

الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه من

سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد - 00:00:07

فنحن لله الحمد اليوم مع كتاب جديد كما وواعدتنا في يوم الاحد مع كتب ابن القيم ونبدأ ان شاء الله ونستفتح قراءتنا في الكتاب

العظيم المعروف بالوابل الصيب ورافع الكلم الطيب - 00:00:23

هذا الكتاب الذي هو الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب من الرسائل النافعة المختصرة الابتدائية التي يستفيد منها طلاب العلم بل

والعامة لانه يتحدث عن موضوع مهم الا وهو فضل الذكر - 00:00:44

وثمرته على النفس وفي الدرجات في الدنيا وفي العقبة قال العلامة يوسف ابن الحسن ابن زبارة ان رمت تجني ثمرات الغنى تعكف

لدرس الكلم الطيب فهو كتاب لم يزل فضله - 00:01:09

اشهر من فضل ابي الطيبين هذا الكتاب هو في الاصل لا يعتبر كما ظنه بعض الناس انه مختصر للكلم الطيب لشيخ الاسلام ابن تيمية

ولا هو شرح للكلم الطيب بل هو كتاب - 00:01:34

مستقل عن الكلم الطيب اي نعم تأثر بشيخه فتجد كثيرا من ثنايا ما في الكتاب موجود في كتاب شيخي كما هو الحال في كتاب عمل

اليوم والليلة للامام الحافظ ابن السني - 00:01:58

فان كثيرا مما عنده بعمل اليوم والليلة موجود عند شيخه الامام النسائي رحمه الله العمل اليوم والليلة وهذا الاشتباه لا يعني كما يظنه

بعض الناس النسخ بل ان هذا التوافق وهو التعبير الصحيح - 00:02:22

ان هذا التوافق لوحدة المشرب ووحدة المأخذ فكلهم يأخذون من قال الله؟ قال رسول الله الحال كما تقرأ في البخاري ومسلم تجد

حديث البخاري موجود في مسلم حديث في ابي داود موجود عند الترمذي - 00:02:47

فهذا الكتاب كتاب عظيم بعض الناس يحقر من شأنه او يصغر من شأنه بانه اختصار او انه شرح لا هو كتاب مشتقي واصله رسالة

بعث بها ابن القيم رحمه الله - 00:03:10

لبعض اخوانه ومحبيه وهو العلامة علي ابن محمد ابن علي الحنبلي البعلي صلب هذه الرسالة صلب هذه رسالة دائر على بيان فضل

ذكر الله عز وجل وعظيم اثره وفائدته ولا ريب ان العاقل يدرك - 00:03:27

ان هذه العبادة يعني عبادة الذكر الذي هو يشمل طلب العلم قراءة القرآن تسبيح والتكبير والتحميد بل والصلاة والصوم لا شك ان

الذكر المطلق عبادة عظيمة ومما يدلك على ذلك ان الله لم يطلب منا - 00:03:56

ان نكثر من شيء الا ذكره فقالوا ذكرنا الله ذكرنا كثيرا ما قال صلوا كثيرا ولا قال صوموا كثيرا ولا قال حجوا كثيرا وانما قالوا وذكرنا

الله ذكرنا كثيرا وليس - 00:04:30

الذكر المطلق ليس مقيد بعدد ولهذا نجد من السلف من كان يسبح في اليوم عشرة الاف مرة كما هو مروي عن ابي هريرة ومنهم من

يهلل الف مرة كما هو مروي عن ابن مسعود - 00:04:54

فمهما قلنا فان الذكر فضله لا يدرك بالكلام انما يدركه من ذاق حلاوة ذكرى العزيز العلام جل في علاه من احس بحلاوة ذكر الله بقلبه

ولسانه لم يشغله عن ذكر الله عز وجل شيء ابدأ - 00:05:18

ولا اريد ان اطيّل في هذه المقدمة وان شاء الله عز وجل خلال قراءتنا هذا الكتاب يتبين لنا جميلاً وفضل هذا المصنف. كيف لا؟ هذا المصنف كيف لا ومصنفوا هو - 00:05:47

طبيب الذي اختص بمحادثة القلوب ومن حضر معنا كتاب بدائع الفوائد احس كيف كان ابن القيم يخاطب قلوبا القارئين والسامعين وبعض الناس ربما يقول ان هذا الكتاب فيه ملاحظات منها ايراده لبعض الاحاديث - 00:06:07

الضعيفة. الحقيقة ان هذا الامر ليس مأخذاً لان ما يراه بعض الناس انه ضعيف فربما يكون ضعيفا في نظرنا ويراه الامام ابن القيم صحيحا او حسنا او مستشهدا به هذا شيء - 00:06:36

الامر الآخر ان الذي جرى عليه العمل والعرف وما جرى عليه عمل السلف فينبغي جريانا عليه انهم يتساهلون في باب الاحاديث الضعيفة فيما ورد في الذكر المطلق لماذا لان الذكر المطلق مشروع اصلا - 00:06:59

وكذلك يتساهلون في ذكر الفضائل لان الاصل ثبوت فضيلة الذكر وهذا ثبت بالقرآن وبالسنة المتواترة فما بقي الا ان يقال هذا الفضل ثبت ام لم يثبت يجوز بعض العلماء منهم العلامة ابن القيم رحمه الله الاستشهاد مثل هذه الاحاديث - 00:07:24

التي هي محل الاخذ والرد بين العلماء والصحيح ان الحديث اذا لم يكن شديد الظعف وله شواهد في الذكر فانه لا بأس بالذكر لا بأس بان يذكر الانسان ربه بذلك - 00:07:51

بل اننا بل اننا نجد ان باب الاذكار باب مفتوح الذكر المطلق بابه مفتوح بما يصح معناه بما يصح معناه فمثلا قد نجد بعض الناس يقول اللهم صلي على محمد عدد ما ذكره الذاكرون - 00:08:15

وغفل عن ذكره الغافلون طيب هذه الصيغة من الصلاة ما هي واردة لكن ما قال احد لا يجوز اذا كان في الذكر المطلق وانما لا يجوز ان يستبدل به التشهد في التحيات - 00:08:38

وهكذا لم ربما نجد في اقوال بعض العلماء انهم يقولون لا اله الا الله عدد ما خلق وعدد ما يخلق طيب هذا ما ثبت ان المعنى صحيح فالذكر المطلق يجوز ان يدعى الله عز وجل به - 00:08:56

وان يذكر به ما صح معناه. ولذلك يمكن للانسان ان يذكر الله بما بغير العربية اذا كان لا يفهم العربية يعني مثلا انسان صعب عليه ان تقول له قل لا اله الا الله - 00:09:15

يقول مرة وبعبدين يتعب لسانه لم يتعود فتقول له قول معناه بلغتك ما دام انه من باب الذكر المطلق سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر انا ما استطيع اقولها بالعربية - 00:09:31

قم يا بالفارسية بالانجليزية باي لغة لان الذكر المطلق ليس شرطه توقيف اللفظ اين يجب ان نقف على اللفظ في الذكر المقيد الذي له سبب كدخول المسجد الخروج من المسجد - 00:09:48

كذكر الوضوء كاذكار الصلاة ونحو ذلك نبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:10:06

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين يا رب العالمين. امين. بسم الله الرحمن رحيم به نستعين هذه رسالته رسالة كتبها شيخ شيخنا الامام العالم الحظر - 00:10:27

العلامة شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد المعروف بن قيم الجوزية. تغمدوا الله برحمته الى بعض اخوانه وسماها الكلم الطيب والعمل الصالح وهي كما سماها. طبعا اختلف العلماء في تسمية هذا الكتاب - 00:10:43

فمنهم من سماها الكلم الطيب والعمل الصالح ومنهم من سماها طبعا هذا من النسخ ومنهم من سماها الوابل الصيب في رفع الكلم الطيب ومنهم من سماها الوابل الصيب في بيان الكلم الطيب. معاني كلها صحيحة متقاربة. نعم - 00:11:02

قال بسم الله الرحمن الرحيم الله سبحانه وتعالى المسؤول المرجو الاجابة ان يتولاكم في الدنيا والاخرة وان يسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة امين. وان يجعلكم ممن اذا انعم الله عليه شكر. واذا ابتلي صبر. واذا اذنب استغفر فان هذه الامور الثلاثة هي عنوان -

العبد وعلامة فلاحه في دنياه واخراه. ولا ينفك ولا ينفك عبد عنها ابدا. فان العبد دائما يتقلب بين هذه اطباق وبين هذه الاطباق الثلاثة نعم من الله تترادف عليه فقيدها فقيدها الشكر - [00:11:46](#)

وهو مبني على ثلاثة اركان. الاعتراف بها باطنا والتحدث بها ظاهرا وتصريفها في مرضاة الله في مرضاة وليها ومسديها تعطيها فاذا فعل ذلك فقد شكرها مع تقصيره في شكرها الثاني محن من الله تعالى يبتليه بها. ففروضه فيها الصبر والتسليم - [00:12:05](#) والصبر حبس النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن المعصية. كاللطم وشق الثياب ومنتف الشعر ونحو ذلك. فمدار الصبر على هذه الارقان فاذا قام بها العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه منحة. واستحالت البلية عطية وصار وصار - [00:12:28](#)

ومحوبة فان الله سبحانه وتعالى لم يبتليه لم يبتليه ليهلكه وانما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته فان لله تعالى على العبد عبودية في الضراء كما له عليه عبودية في السراء وله عليه عبودية فيما يكره كما - [00:12:52](#)

فله عليه عبودية فيما يحب. عبودية فاكثر الخلق نعم. احسنت. واكثر الخلق يعطون العبودية فيما يحبون. والشأن في قال عبودية في المكاره فبه فيه تفاوتت مراتب العباد. وبحسبه كانت منازلهم عند الله تعالى. هذه لفظة لطيفة - [00:13:12](#)

ما الذي رفع منازل الناس صلوات المسلمون متساوون في الصلاة التي يصلون الحج القادرون متساوون كلهم حجوا الصيام كل المسلمين صاموا باي شيء يتفاوتون اذا كم صلاة ذكرها الله عن نوح عليه السلام - [00:13:33](#)

ما قال الله انه كان يصلي كثيرا ولا قال انه كان يصوم كثيرا لكن سماه الله عبدا شكورا ليش لاجل هذه القضية عبودية الظراء وجد الصد والعدوان من قومه فابتلي في جانب - [00:14:01](#)

الربوبية فصبر. بل ورطي بل وشكر فسمي عبدا شكورا رفع الله شأنه ما هو بالعبادات فقط جميع الانبياء يصلون فخصه الله بالذكر لانه العبد الشكور وخص ايوب بالذكر لانه العبد الاواب - [00:14:25](#)

ابتلي في الضراء فكان نصيبه الرضا بالقضاء وما قال ربي اني مشني الظر الا لما خاف فوات الفرط الشرعي فكان صابرا راضيا في الجانب القدري وما تضجر ولا انزعج الا لما خاف فوات الامر الشرعي - [00:14:52](#)

فانت وانا كلنا مبتلون في جانبين جانب الامر والنهي وهذا متعلق بايش بالالوهية بالعبادة وجانب فعل الرب وهذا متعلق بالربوبية جانب الامر والنهي امتثال للطاعات واجتناب للمحارم جانب فعل الرب الرضا بما قضاه - [00:15:19](#)

وينبغي للانسان ان يوطن نفسه على هذا لان عنوان السعادة انك اذا عطيت شكرت تريد ان تكون سعيد في جميع الاحوال التزم هذه القاعدة اذا اعطيت الزم الشكر لا تصغر النعمة - [00:15:44](#)

انظر اليها انها عظيمة وان حقرت في عين غيرك بعض الناس يرى النعمة حقيرة لماذا؟ لانه لم يحس بفضلها. والله لو سقط ظفرك لعلمت قدرها واثرها وفظلاها ولعلمت انك بحاجة ان تشكر الله عليها - [00:16:03](#)

لو تسوس ضررك علمت قدر نعمة الله عليك قبل ذلك ما تعرف تاكل تشرب ولا تبالي فالضراء نعم لانها تحسس بالنعم لمن؟ لمن يعقل لمن يقلب المحنة منحة لمن ينظر الى البلية على انها عطية - [00:16:28](#)

فيجدن البلايا عطايا هذا من يصل اليه من كان منطرحا بين يدي الله فشاهد الالوهية بالعبادة والتزم شهود الربوبية بالرضا والقضا في القضاء بالرضا بالرضا في القضاء نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى فالوضوء بالماء البارد في شدة الحر عبودية. ومباشرة زوجته الحسناء التي يحبها عبودية - [00:16:55](#)

ونفقته عليها وعلى نفسه وعياله عبودية هذا والوضوء بالماء البارد في شدة البرد عبودية وترك المعصية التي اشتدت تواعي نفسه اليها من غير خوف من الناس ونفقته في الضراء عبودية. ولكن فرق عظيم بين العبوديتين - [00:17:29](#)

فمن كان عبدا لله في في الحاليين قائما بحقه في المكروه والمحبوب. فذلك الذي يتناوله قوله تعالى اليس الله بكاف عبده وفي القراءة اخرى عبادة. وهما سواء لان المفرد مضاف فيعم عموم الجمع. هذه قاعدة من قواعد الاستدلال - [00:17:50](#)

ان المفرد اذا اضيف فانه يفيد العموم. اليس الله بكاف عبده العبد نكرة مضافة الى الظمير الراجع الى الله عز وجل فالمعنى عبادة وهذا المعنى الذي دل عليه القاعدة الاستدلالية - [00:18:11](#)

جاء مفسرا بقراءة اخرى اليس الله بكاف عباده الجواب بلى نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فالكفاية التامة مع العبودية التامة والناقصة مع الناقصة. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن - [00:18:30](#)

الا نفسه هذه قضية عجيبة. كما يقال هي قضية طردية عكسية بقدر عبوديتك لله تجد الكفاية من الله فان كانت عبوديتك عظيمة تجد الكفاية العظيمة ربما لا تملك من عروض الدنيا شيئا - [00:18:50](#)

لكن الله يجعل في قلبك كان الدنيا تحت قدمك مزبلة لا تبالي بها فاذا قلت العبودية او ظعفت او انعدمت ربما تملك الدنيا وفي قلبك من الطمع ما لو كان لك مثل الدنيا سبعة امرار - [00:19:14](#)

ما شبعنا فالكفاية من الله بقدر عبوديتك لله فجانبا توحيد العبادة مؤثر في افعال الرب في حقك بجانب توحيد الربوبية كيف تريد ان الله يعاملك هنا انظر الى نفسك هنا في توحيد العبادة - [00:19:32](#)

كيف انت في توحيد العبادة تجد من الله جل وعلا الكفاية نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى وهؤلاء هم عباده الذين ليس لعدوه عليهم سلطان. الله يجعلنا واياكم منهم. امين. نعم. قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان - [00:19:59](#)

ولما علم عدو الله ابليس ان الله تعالى لا يسلم لا يسلم عباده اليه ولا يسلطه عليه مقال. يعني تأمل هذه الاية ان عبادي اي عباد المقصود بهم هنا ليس العباد بالمعنى العام - [00:20:20](#)

لان الله له عبودية على العباد عبودية الربوبية وعبودية اللوهمية فمن كان موحدا فانه اتى بالعبوديتين ومن لم يكن موحدا فله عبودية الربوبية فالله ربه وهو عبد لله مخلوق لله مرزوق لله متصرف فيه - [00:20:35](#)

لكن معنى ان عبادي يعني عباد الرحمن العباد الذين رحمهم فجعلهم يوحدونه بالطاعات ويرظونه في المقظيات او يرظون عنه في المرظيات ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. ما قال له - [00:21:01](#)

ما تقدر تقف قدامهم ما قال ما تقدر توسوس لهم قال ما لك عليهم سلطة يعني اينما تأتيتهم فعندهم الحجة والبرهان ما يكسرون سلطانك وحجتك يا ابليس فلا يمكنك ان تدلس عليهم او تلبس عليهم - [00:21:22](#)

فان وضعت امامهم حفر مزلق فوقعوا في الحفرة او انزلقوا في المزلق فانهم يقولون يا رب فينجيهم الله ان الذين امنوا اذا مسهم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فليس - [00:21:42](#)

ابليس عليهم سلطان ولا حجة حتى لو وقعت منهم الذنوب والمعاصي يتوبون مباشرة ويستغفرون مباشرة فيجدون العون من الله والابوة والتوبة من الرحمن مباشرة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى ولما علم عدو الله ابليس ان الله تعالى لا يسلم عباده اليه ولا يسلطه عليهم قال فبعزتك لاغوينهم - [00:22:04](#)

اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى ولقد صدق عليه ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين. وما كان له عليه من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة مما - [00:22:29](#)

ان هو منها في شك فلم يجعل لعدوه سلطان على عباده المؤمنين. فانهم في حرزه وكلاءته وحفظه وتحت كنفه وان اغتال عدوه احدهم كما يغتال اللص الرجل الغافل فهذا لا بد منه لان العبد قد بلي بالغفلة والشهوة والغضب - [00:22:42](#)

ودخلها العبد ربما يزل وربما يأخذه العدو اسيرا وهو ابليس فان كان مؤمنا يعلم ان فكاكه من اسر ابليس هو بقوله يا رب ليس له ملجأ الا اليه ولذلك حتى في الاسر حتى في حال الذم حتى في حال - [00:23:02](#)

انه يعلم انه في المكروه يعلم انه لا خلاص له الا باللجئ الى الله ليظهر قلبه من الدنس ولسانه من الرجز ونفسه من الركنس الا عبادك منهم المخلصين ولهذا يقول بعض العلماء - [00:23:27](#)

بقدر اخلاصك تجد خلاصك هي قضية مطردة مثل ما قلنا هناك بقدر العبودية تجد الكفاية. هنا كن مخلصا تكن مخلصا بقدر اخلاصك تجد خلاصك يوم القيامة فاذا انعدم الاخلاص او وجد الشرك انعدم الخلاص - [00:23:48](#)

واذا عظم الاخلاص قد خلصت من ابليس واعواني فتكون ممن قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى ودخوله على العبد من هذه الابواب الثلاثة. ضمير راجع الى الشيطان - [00:24:12](#)

دخوله يعني دخول الشيطان على العبد من هذه الابواب الثلاث التي هي ايش باب النعم او باب البلايا. او باب الذنوب ففي باب النعم يجعلك تغفل عن ذكر الله وشكره - [00:24:33](#)

وفي باب البلايا وفي باب المصايب يجعلك تتسخط على قدر الله وتنسى ان الذي قدره هو الله وفي باب الذنوب والمعاصي يجعلك تقنط فلا تتوب. فهذه ابواب ابليس فاحذروها نعم - [00:24:53](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى ولو احترز العبد ماء احترز فلا بد له من غفلة ولا بد له من شهوة ولا بد له من غضب لا حول وقد - [00:25:15](#)

كان ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم من احلم الخلق وارجح عقلا واثبتهم ومع هذا فلم يزل به عدو الله حتى وقعه فيما وقعه فيه. فما الظن بفراشة الحلم - [00:25:25](#)

ومن عقله في جنب عقل ابيه كتفلة في بحر. طبعا فراشة الحلم هذا مثل يظرب عند العرب والمقصود به من هو خفيف العقل يقول فلان كفراشة الحلم يعني انه لا ثبات له البتة لا عقل له اه قطعه لا عقل له شيئا - [00:25:40](#)

فاذا كان عقولنا في جنب عقل ابينا كتفلة في بحر ومع ذلك استطاع اللعين ان يغويه لكنه تخلص من غوايته باوبته وتوبته فليس لنا ان نظن اننا في مناعة من الشيطان - [00:26:03](#)

لا يجوز هذا ابدا بل ان هذا الظن هو من ابليس يجب ان نعلم اننا في كل لحظة معرضون لابليس لانه يجلس على الصراط المستقيم لاقعدن لهم صراطك المستقيم ما راح يجلس على طريق الكفار ولا المشركين ولا المنافقين - [00:26:23](#)

نعم يؤزهم اذا يزيدهم غية وطغيان ولكن همه وغمه ليس كيف يزيد في بركات اولئك في النار وانما همه وغمه كيف يقلل من دخول المسلمين الجنان ولذلك يجب ان نحذر - [00:26:48](#)

في كل وقت وان نكون فطنين كحارس على شيء ثمين لا يغفل. فنكون على ايماننا اعظم من حارس على شيء ثمين. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى ولكن عدو الله لا يخلص الى المؤمن الا غيلة على غرة وغفلة - [00:27:09](#)

ويوقعه ويظن انه لا يستقيل فلا يستقيل ربه عز وجل بعدها وان تلك الواقعة قد اجتاحت هلكته. وفضل الله تعالى ورحمته وعفوه ومغفرته من من وراء ذلك كله فاذا اراد الله بعبده خيرا فتح له بابا من ابواب التوبة والندم والانكسار والذل والافتقار والاستغاثة به وصدق اللجى اليه - [00:27:32](#)

ودوامة ودوام التظرع والدعاء والتقرب اليه بما امكن من الحسنات ما تكون تلك السيئة ما تكون تلك السيئة به سبب رحمته حتى يقول عدو الله يا ليتني تركته ولم اوقعه. يعني ابليس يوقع بعض الناس في الذنب - [00:27:57](#)

في حال غيلة الغيلة حنا نسميه الاغتياي يغتاله خفية على غرة وغفلة فيظن انه لا يستقيل ربه عز وجل ومعنى لا يستقيل اي لا يطلب قولاً لله تبارك وتعالى وانه قد ادخله في اليأس - [00:28:16](#)

لا يطلب قولاً لله عز وجل ليمثل وانه ادخله في اليأس وفي بعض نسخ انه لا يستقبل ربه عز وجل اي لن يتوب وكلا المعنيين صحيح لكن ما يجده من المؤمن - [00:28:36](#)

الذي اسره على حين غره كيف فلت من اسره بتوبته واوبته الى الله يتمنى لو لم يكن قد اسره ليش؟ لان درجته ارتفعت عند الله عز وجل بعد الاسر كسير جندي مغموّر اسره العدو فاشتهر بين الناس ثم استطاع الانفلات فازداد قدره عند الملك وعند - [00:28:56](#)

امراء ولله المثل الاعلى نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى وهذا معنى قول بعض السلف ان العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنة ويعمل الحسنة يدخل بها النار قالوا كيف؟ قال يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه. خائفا منه مشفقا وجلا باكيا نادما. مستحيا مستحيا من ربه تعالى - [00:29:23](#)

ناكس الرأس بين يديه منكسر القلب له فيكون ذلك ذنب سبب سعادة العبد وفلاحه. حتى يكون ذلك الذنب انفع له من طاعات كثيرة

بما ترتب عليه من هذه الامور التي بها سعادة العبد وفلاحه - 00:29:47

حتى يكون ذلك الذنب سبب دخوله الجنة. وهذا اكبر مثال على هذا ما حصل من ابينا ادم عليه السلام فانه لما كان في الجنة عبد منعم لم يخاطبه الله بالنبوة - 00:30:03

فلما اهبط الى الارض لنسيانه واكله من الشجرة تاب الى الله واناب فلما تاب الى الله واناب اصطفاه الله وجعله نبيا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انبيا اه قال ابو ذر يا رسول الله نبيا كان ادم؟ قال نعم نبي مكرم - 00:30:21

نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى ويفعل حسنة فلا يزال يمن بها على ربه ويتكبر بها ويرى نفسه ويعجب بها ويستطيل بها ويقول فعلت وفعلت فيورث ذلك من العجب والكبر والفخر والاستطالة. ما يكون سبب هلاكه. فاذا اراد الله تعالى - 00:30:49 بهذا المسكين خيرا ابتلاه بامر يكسره به. ويذل به عنقه ويصغر به نفسه عنده وان اراد به غير ذلك خلاه وعجبه وكبره. وهذا هو الخذلان الموجب الهلاك. فان العارفين كل كل فان العارفين كلهم - 00:31:10

كله فان العارفين كلهم مجمعون على ان التوفيق ان لا يكلك الله تعالى الى نفسك والخذلان ان ان يكلك الله تعالى الى نفسك. يعني كيف تكون السيئة سبب لرفعة الدرجات - 00:31:28

لان العبد لما يعمل الشيء لا يزال خائفا فيزيد من الاعمى والحسنات والطاعات فقلبه بين الخوف والرجاء كيف تكون الحسنة سببا للخذلان ان الانسان يعمل الحسنة ثم فجأة يدخل عليه ابليس فيوقعه في الكبر. يقول انا احسن من فلان ناس ما يصلون الفجر. انا صليت الفجر - 00:31:43

انا احسن من الناس الناس ما عندهم علم انا عندي علم وهكذا ينفخ فيه ابليس حتى ينفجر فيجد نفسه لا شيء. نسأل الله السلامة والعافية نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى فمن اراد الله به خيرا فتح له باب الذل والانكسار. ودوام اللجئ الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب - 00:32:08

بنفسه وجهلها وظلمها وعدوانها ومشاهدة فضل ربه واحسانه ورحمته وجوده وبره وغناه وحمده. يعني كيف الانسان لا يزال يلتزم باب الذل والانكسار هذه قضية مهمة في جانب توحيد العبادة لابد ان تؤديها على وجه العبودية - 00:32:33 حبا وخشية وخوفا ورجاء في جانب توحيد الربوبية لابد ان لا تزال ذليلا منكسرا تعلم انه لا حول لك ولا قوة في اي لحظة يمكن ان يشل ركنك يعمي بصرك - 00:32:58

يذهب عقلك يأخذ سمعك لا تستطيع الكلام يأخذ اولادك يأخذ مالك يبذل امنك خوفا وعافيتك مرضه فانت دائما في جانب الربوبية لا حول ولا قوة الا بالله في جانب اللوهية رغبا ورهبا وكانوا لنا عابدين - 00:33:16

نعم احسن الله اليك فالعارف سائر الى الله تعالى بين هذين الجناحين لا يمكنه ان يسير الا بهما فمتى فاته واحد منهما فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه قال شيخ المقصود بجناحان - 00:33:42

يعني جناح يكون ذليلا منكسرا يجعله خائفا وجناح يجعله يرغبها ويرجو فهما جناحان يسير بهما وقائد الجناحين الرأس والرأس مليء بحب الله عز نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى قال شيخ الاسلام - 00:33:59

العارف العارف يسير الى الله بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل. مشاهدة المنة في جانب الربوبية. تنظر ان الله وفعله عليك لا يمكن ان تقوم بشكر ادناها وفي جانب توحيد العبادة تطالع عيوب نفسك وعيوب عملك فلا تزال ترى نفسك لست بشيء في - 00:34:24

جانب حق الله عز وجل نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح.

حديثي سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله - 00:34:51

الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء ذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:35:05

فجمع في قوله صلى الله عليه وسلم ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل. طبعا سمي

هذا الدعاء بسيد الاستغفار كما سيأتي لانه اعظم - 00:35:18

واكمل الصيغ الاستغفار اعظم واكمل صيغ الاستغفار ومعنى السيد الذي عظم وكمل فمن اسماء الله السيء اي العظيم والسيد بمعنى الذي كمل سؤدده وهو في كل صفاته كمال ذو الجلال والاکرام جل في علاه - 00:35:35

نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى فمشاهدة منا توجب له المحبة والحمد والشكر لولي النعم. والاحسان. مطالعة عيب النفس توجب له الذل والانكسار والافتقار والتوبة في كل وقت. والا يرى نفسه الا مفلسا. واقرب باء واقرب باب - 00:36:00

بل في نقصنا ومطالعة عيب النفس والعمل توجب له الذل والانكسار يعني مطالعة عيب النفس والعمل هذا الان مبتدع توجب له الذل والانكسار هذا الخمر ايه هذا خبر نعم المطالعة. نعم - 00:36:21

احسن الله اليك فمشادة المنة توجب له المحبة والحمد والشكر ليولي النعم. ليولي النعم والاحسان ومطالعة عيب النفس والعمل توجب له الذل انكسار. نعم. والافتقار والتوبة في كل وقت. والا يرى نفسه الا مفلسا - 00:36:40

لا يرى نفسه في باب العبودية الا مفلسا في الطاعات ولا يرى نفسه في باب الربوبية الا فقيرا عاجزا لا حول له ولا قوة ومتى ما قال في باب الطاعة انا وانا شابه ابليس - 00:36:58

ومتى ما قال في باب الربوبية انا وانا شابه فرعون فليحذر الانسان من مشاهدة اهل الطغيان نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى واقرب باب دخل منه العبد على الله تعالى باب الافلاس. فلا يرى لنفسه حالا ولا مقاما ولا سببا - 00:37:17

به ولا وسيلة منه يمن بها بل يدخل على الله تعالى من باب الافتقار الصرف والافلاس المحض دخول من قد كسر الفقر والمسكنة قلبه. احسن الله دخول من قد كسر الفقر ومسكنة - 00:37:40

حتى وصلت تلك الكسرة الى الى سويداء الى سويدائه فانصدع لا حول وشملته الكسرة من كل جهاته ضرورته الى ربه عز وجل وكمال فاقتته وفقره اليه وان في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة تامة وضرورة كاملة الى ربه تبارك وتعالى. وانه ان تخلص - 00:37:57

عنه طرفة عين هلك وخسر خسارة لا تجبر الا ان يعود الله تعالى عليه وتداركه برحمته ولا طريق الى الله تعالى اقرب من العبودية ولا حجاب اغلظ من الدعوى. الله المستعان - 00:38:23

الذي يريد ان يصل الى الله عز وجل فاقرب طريق هو كما ذكرت الذل والانكسار بالطاعة فلا يرى لنفسه فضلا على الله لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان - 00:38:38

ان كنتم صادقين وفي جانب الربوبية لا يرى لنفسه شيئا ويعلم انه ليس بشيء ولا يملك شيئا من ذرات نفسه فضلا عن غيري لا يملك شيئا من ذراته المظافة اليه - 00:38:56

فضلا عن المنفصلة عنه فلا يزال يقول يا ربي لا حول لي ولا قوة الا بك فهنا في جانب اللوهية يقول ان صلاتي ونسكي لله رب العالمين وفي جانب الربوبية يقول محياي ومماتي لله رب العالمين - 00:39:17

وبذلك يصل نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى والعبودية مدارها على قاعدة قاعدتين هما اصلها. حب كامل حب كامل وذل تام منشأ هذين الاصلين عن دينك الاصلين المتقدمين وهما مشادة المنة التي تورث المحبة. ومطالعة عيب النفس والعمل التي تورث

الذلة - 00:39:40

تام يعني الانسان كيف يكون مشاهدا للمنة ومشاهدا لعب نفسه في جانب العبودية لا يزال يرى نفسه مقصرا في جانب الربوبية يرى ان كل ما به فهي من منن الله وعطاياه - 00:40:03

لا حول له في شيء من ذلك لا يكون كما قال قارون ها اوتيتها العلم عندي يتبرأ من هذا ولا يكون كما قال صاحب الجنيتين ها قال دخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبدي هذه ابدا - 00:40:31

نسي انه نفسه في لحظة ينقلب الى مجنون. في لحظة ينقلب الى ميت فلا بد من مشاهدة لتوحيد العبودية بانكسار وذل وقائدك فيه الحب ولا بد من مشاهدة في الربوبية لافعال الرب وقائدك في ذلك ايش؟ الخوف والرجاء - 00:40:53

الخوف والرجاء نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى واذا كان العبد قد بنى سلوكه الى الله تعالى على هذين الاصلين. لم يظفر لم يظفر عدوه به الا على غرة وغفلة - [00:41:22](#)

وما اسرع ما ينعشه الله عز وجل ويجبره ويتداركه اللهم اجبر كسرنا وظعفنا وعجزنا. امين. فانك انت الجبار من معاني اسم الله الجبار انه يجبر كسر المنكسرين ويقوي ضعفه المساكين - [00:41:35](#)

ويجبر ضعف المبتلين نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى فصل وانما لعلنا نقف على هذا ان شاء الله نكتفي بهذا القدر ونسأل الله عز وجل يرزقنا واياكم العلم النافع - [00:41:56](#)

والعمل الصالح ان شاء الله الملتقى الاحد القادم في المجلس الثاني صل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. احد عنده سؤال يتفضل لا اله الا انت جزاكم الله خيرا ما دام الشيخ عماد - [00:42:13](#)

نعم ما في بأس ما دام انه لم يقيدوا باذكار الصباح والمساء الامر واسع نعم لان الذكر المطلق لا يتوقف على نص لفظي واضح انما يتوقف على شيء واحد وهو - [00:42:48](#)

ثبوت الذكر ثبوت مطلق الذكر ثبوت مطلق الذكر مثلا جاء انسان وقال انا اريد ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ما تجي انت تقول لا ما يصير وين جاء تقديم الحوقلة على التهليل - [00:43:07](#)

هذا ذكر مطلق واضح فلا يتوقف على ورود الصيغة انما يتوقف على صحة المعنى واضح لان باب الذكر المطلق كباب الدعاء المطلق باب الدعاء المطلق لا يتوقف على معنى شرعي - [00:43:26](#)

على اساس انت تدعو ترفع ايديك تدعو دعاء مطلقا يا رب نجح ابني مو لازم هذي عبارة تكون واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لان الدعاء المطلق لا يشترط فيه ايش - [00:43:43](#)

ورود اللفظ يشترط فيه صحة المعنى يشترط فيه صحة المعنى وكذلك الذكر المطلق يشترط فيه صحة المعنى ولذلك لما جاء بعض السلوكية المتصوفة وقالوا هو هو قلنا من ذكر الله - [00:43:58](#)

ما معنى ليس له معنى ظمير لا يمكن الاعراب او ظمير مطلق لا يمكن تخيل وجود فردي اذا قالوا لا حنا احسن حنا نقول الله الله الله طيب الله الله ليس بذكر - [00:44:21](#)

لان الذكر لابد ان يكون له معنى اشترطنا صحة المعنى في الذكر ايش المطلق صح طيب ما معنى الله ايش الله؟ الله هو الحق الله ربي الله لا اله الا هو لابد ان تأتي بالخبر - [00:44:39](#)

لانه اذا قلت الخبر ولم تأتي اذا قلت المبتدأ ولم تأتي بالخبر يمكن يكون معناه فاسد في قلبك كما هو حاصل عند هؤلاء القائمين بهذه الذكر بهذا الذكر البدعي. فان المعنى عندهم الله هو الوجود المطلق - [00:44:57](#)

صح ولا لا نعم تفضل يا ابو عمر لا الترويج والحث على الذكر المطلق ينبغي ان يكون بما ورد يعني مثلا لما انت تشوف الناس عندهم وقت فراغ من الضحى الى الظهر - [00:45:15](#)

ما تجي انت تحط لهم ذكر من عندك تقول لهم يلا اخذوا هذا الذكر خطوه مثل ما فعل اصحاب الطرق بل تأمرهم بما جاء في الشرع قل لهم كبروا وهللوا سبحوا - [00:45:42](#)

وحوقلوا وصلوا على النبي ونحو ذلك نعم ايه فهمت انا يعني ما وردت ما ورد مع هذا ايه لهذا هذا الذي نقول لا نحث الناس الا على ذكر وارد لابد من هذا - [00:45:56](#)

لان حث الناس على الازكار غير الواردة معناه نسيان الوارد لكن لو جانا شخص قال ذكرت الله هكذا ما نقول هذا يمنع في باب الذكر المطلق لكن لا نحث الناس - [00:46:30](#)

الا بما ورد. نعم سبحانك اللهم وبحمدك ها يا شيخ عندك سؤال تفضل يعني الكفاية من الله ان الله يجعلك في قناعة ان الله يجعلك في حصن ان الله يجعلك في منعة - [00:46:44](#)

ان الله يجعلك في صوم ان الله يجعلك في حصن منيع من شياطين الانس والجن هذه الكفاية بقدر عبوديتك لله قد تكون عظيمة

00:47:05 لعظيم عبادتك. قد تكون قليلة لقلّة عبادتك -

00:47:21 نعم تفضل -